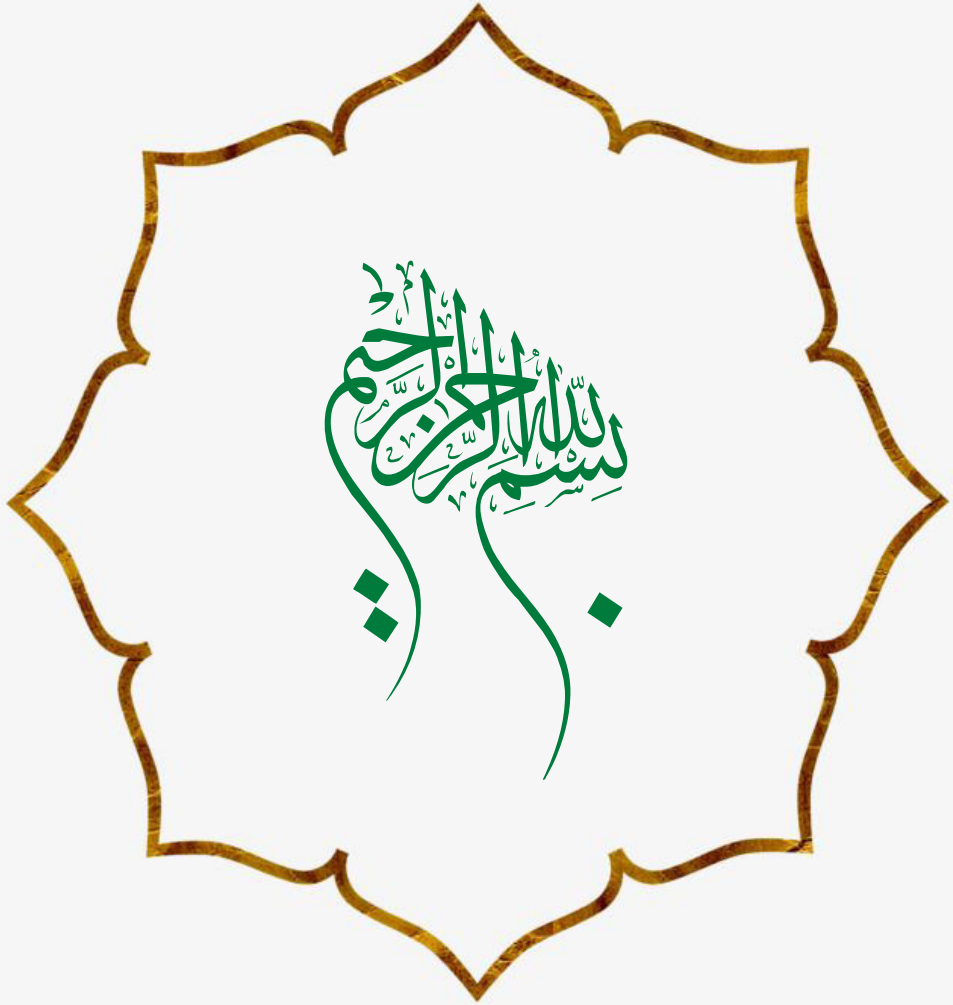


كلمات في طلب العلم

فضائل، وصايا، خواطر، آداب

تأليف

سُلْطَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمْرِيُّ



الفهرس

- ٤ المقدمة ❁
- ٦ من فضائل العلم ❁
- ١٢ من فوائد العلم ❁
- ١٤ من ثمرات العلم على المتعلم ❁
- ١٤ (١) أن العلم يصحح العقائد ❁
- ١٥ (٢) أن العلم يصحح العبادات ❁
- ١٦ (٣) أن العلم يصحح المعاملات ❁
- ١٧ (٤) أن العلم فيه بيان لوسائل الشيطان وخطواته ❁
- ١٨ (٥) أن العلم يصحح المعلومات ❁
- ١٩ (٦) ومن ثمرات العلم أنه يحمي صاحبه من الفتن ❁
- ٢٠ وصايا متفرقة لطالب العلم ❁



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحِبُّ الْعِلْمَ وَالْعُلَمَاءَ، وَالصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْعُلَمَاءِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

**أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مِنْ تَوْفِيقِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ أَنْ يَجْعَلَهُ مُحِبًّا
لِلْعِلْمِ، حَرِيصًا عَلَى الْاِسْتِزَادَةِ مِنْهُ، وَإِنْ مِنْ نَعْمِ
اللَّهِ عَلَيْنَا فِي هَذَا الزَّمَنِ سُهُولَةُ الْوُصُولِ لِلْمَعْلُومَةِ،
وَالْعَاقِلُ مَنْ يَحْرِصُ عَلَى وَقْتِهِ، وَيَتَعَلَّمُ أُمُورَ دِينِهِ.**

وإنَّ أشرفَ العُلومِ التي ينبغي أن تُصَرَّفَ فيها
الأوقاتُ العلمُ الشرعيُّ، وبِمَا أنما في زَمَنِ ضَعُفَتْ
فيه الهِمَمُ عن طَلَبِ العِلْمِ، أَحَبَّتْ التذَكِيرَ في هذهِ
الرسالةِ ببعضِ فضائلِ العِلْمِ وشيءٍ مِنَ الوصايا
والآدابِ لطلّابِ العِلْمِ.
نَسألُ اللهَ أنْ يُوفِّقَنَا وإياكُمْ لطلبِ العِلْمِ الشرعيِّ
والعَمَلِ بِهِ.



﴿ من فضائل العلم ﴾

﴿ ١ ﴾

أَنَّ اللَّهَ حَصَرَ الْخَشْيَةَ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ، قَالَ تَعَالَى
﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: آية ٢٨]، وخشيةُ الله
مِنْ أَعْظَمِ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلَةِ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ،
لَأَنَّهَا تَدْفَعُكَ لِلطَّاعَاتِ وَتَمْنَعُكَ مِنَ السَّيِّئَاتِ.

﴿ ٢ ﴾

أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ بِطَلْبِ الزِّيَادَةِ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى ﴿ وَقُلْ
رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: آية ١١٤]، وَلَمْ يَأْمُرُ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِأَنْ
يَطْلُبَ الزِّيَادَةَ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي الْعِلْمِ.

﴿ ٣ ﴾

أَنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ مَكَانَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ؛

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا

الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

﴿ ٤ ﴾

وَمِنْ فَضَائِلِ الْعِلْمِ، قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ

بِهِ خَيْرًا يَفْقَهُهُ فِي الدِّينِ" متفق عليه.

فَإِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ قَدْ صَرَفَكَ لِلْعِلْمِ وَمُجَالَسَةِ أَهْلِهِ

وَالِاسْتِفَادَةَ مِنْهُمْ، أَوْ الْاِسْتِفَادَةَ مِنْ أَيِّ وَسِيلَةٍ نَافِعَةٍ

لِتَحْصِيلِ الْعِلْمِ، فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ أَرَادَ بِكَ خَيْرًا.



وَمِنْ فَضَائِلِ الْعِلْمِ، قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَلَكَ
طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى
الْجَنَّةِ" رواه مُسْلِمٌ.

وَهَذَا الْحَدِيثُ يَجْعَلُكَ تَفْرَحُ بِالْعِلْمِ حَتَّى لَوْ كُنْتَ
وَخَدَكَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ، لِأَنَّ الْعِلْمَ يَسْلُكُ بِكَ إِلَى
مَرْضَاةِ اللَّهِ الَّتِي تَصِلُ بِكَ إِلَى الْجَنَّةِ.



﴿ ٦ ﴾

وَمِنْهَا، قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ" رواه الترمذي

بسندٍ حسن.

﴿ وفي هذا الحديث وقفات: ﴾

ما وَجْهُ تَشْبِيهِ الْعَالِمِ بِالْقَمَرِ؟

الجواب:

١. أَنَّ الْقَمَرَ يَأْخُذُ نُورَهُ مِنَ الشَّمْسِ وكذا الْعَالِمُ يَأْخُذُ عِلْمَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ.

٢. أَنَّ الْقَمَرَ لَهُ دَرَجَاتٌ "إِهْلَالٌ، وَإِبْدَارٌ، وما بَيْنَهُمَا" وَهَكَذَا الْعُلَمَاءُ يَتَفَاوَتُونَ فِي عِلْمِهِمْ.

❁ فضل العالم على العابد من أمور:

١. أَنَّ نَفْعَ الْعَالِمِ مُتَعَدِّ بِخِلَافِ الْعَابِدِ.
٢. أَنَّ الْعِلْمَ يُصَحِّحُ الْعِبَادَةَ وَلَيْسَ الْعَكْسَ.
٣. أَنَّ الْعَالِمَ وَرِثُ النَّبِيِّ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا الْفَضْلُ
لِلْعَابِدِ.
٤. أَنَّ الْعَابِدَ تَبِعَ لِلْعَالِمِ مُقَلِّدًا لَهُ.
٥. أَنَّ الْعِلْمَ يَبْقَى نَفْعُهُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا
فِي الْعِبَادَةِ.





❁ من أقوال السلف في أهمية العلم:

* قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَفَى بِالْعِلْمِ شَرَفًا أَنْ يَدَّعِيَهُ

مَنْ لَا يُحْسِنُهُ وَيَفْرَحُ إِذَا نُسِبَ إِلَيْهِ، وَكَفَى
بِالْجَهْلِ ذَمًّا أَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْهُ مَنْ هُوَ فِيهِ.

* قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِأَنَّ أَفْقَهُ سَاعَةٌ أَحَبُّ

إِلَيَّ مِنْ إِحْيَاءِ لَيْلَةٍ أَصَلَّيْتُهَا حَتَّى أَصْبَحَ.

* قَالَ سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ: أَرْفَعُ النَّاسَ مَنْ كَانَ بَيْنَ

اللَّهِ وَبَيْنَ عِبَادِهِ وَهُمْ الرُّسُلُ وَالْعُلَمَاءُ.



من فوائد العلم

﴿ ١ ﴾

أَنَّ الْأَعْمَالَ لَا تُقْبَلُ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِشَرْطِي الْإِخْلَاصِ
وَالِاتِّبَاعِ، وَلَنْ يَعْرِفَهُمَا الْعَبْدُ إِلَّا بِالْعِلْمِ.

﴿ ٢ ﴾

أَنَّ الْعِلْمَ يُمَيِّزُ الْمَرْءَ وَيَرْفَعُهُ، وَلِهَذَا إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ
الْكَبِيرَ يَجْهَلُ أَبْطَطَ الْمَسَائِلِ فَإِنَّهُ يُعَابُ عَلَى ذَلِكَ.

﴿ ٣ ﴾

أَنَّ الْمُجْتَهِدَ بِلَا عِلْمٍ يُتْعَبُ نَفْسَهُ، فَهُوَ كَالسَّائِرِ
بِلَا دَلِيلٍ، وَانظُرْ لِلْمَبْتَدِعِ الَّذِي يَعْمَلُ وَلَكِنَّهُ لَا يَزِدَادُ
مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْدًا.

﴿ ٤ ﴾

أَنَّ أَشْرَفَ مَا فِي الْوُجُودِ هُوَ التَّقَرُّبُ إِلَى اللَّهِ، وَالتَّلَذُّدُ
بِمَنَاجَاتِهِ وَالسَّرُورُ بِمُحِبَّتِهِ، وَلَا يُنَالُ ذَلِكَ إِلَّا عَنَ
طَرِيقِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ وَبِدِينِهِ.

﴿ ٥ ﴾

أَنَّ كُلَّ صِفَةٍ مَدَحَ اللَّهُ أَهْلَهَا فِي الْقُرْآنِ فَهِيَ نَتِيجَةُ
الْعِلْمِ وَثَمَرَتُهُ، وَكُلُّ ذَمٍّ ذَمَّهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ نَتِيجَةُ
الْجَهْلِ.

﴿ ٦ ﴾

أَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَا أَنَّ الْمَطَرَ حَيَاةٌ لِلْأَرْضِ.

مِنْ ثَمَرَاتِ الْعِلْمِ عَلَى الْمُتَعَلِّمِ

﴿ (١) أَنَّ الْعِلْمَ يُصَحِّحُ الْعَقَائِدَ ﴾

وَلَا شَكَّ أَنَّ أَمْرَ الْعَقِيدَةِ هُوَ أَجَلُ الْأُمُورِ، وَلِهَذَا تَوَاتَرَتِ النَّصُوصُ بِالْعِنَايَةِ بِالْعَقِيدَةِ وَحِفْظِهَا مِنْ مَبْطَلَاتِهَا أَوْ مِمَّا يُنْقِصُهَا، وَقَدْ اعْتَنَى الْعُلَمَاءُ قَدِيمًا وَحَدِيثًا بِذَلِكَ، وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْعِلْمَ هُوَ أَعْظَمُ مَا يُصَحِّحُ عَقَائِدَ النَّاسِ إِذْ كَيْفَ يَعْرِفُ النَّاسُ التَّوْحِيدَ مِنَ الشَّرِكِ إِلَّا بِالْعِلْمِ؟ وَكَيْفَ نَعْرِفُ الْبِدْعَةَ مِنَ السُّنَّةِ إِلَّا بِطَلَبِ الْعِلْمِ؟

ولهذا قال العلماء: إِنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ الْمُتَعَلِّقِ بِأُصُولِ الدِّينِ وَقَطْعِيَّاتِ الْعَقِيدَةِ فَرُضٌ عَيْنٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ قَادِرٍ.

وَإِذَا تَأَمَّلْتَ فِي حَالِ بَعْضِ النَّاسِ فِي الْعَالَمِ
الإِسْلَامِيِّ لَرَأَيْتَ الْعَجَبَ مِنَ الْمُخَالَفَاتِ الْعَقْدِيَّةِ،
وَلَا شَكَّ أَنَّ التَّقْصِيرَ فِي التَّعْلَمِ لَهُ دَوْرٌ فِي ذَلِكَ
الْجَهْلِ.



﴿ (٢) أَنَّ الْعِلْمَ يُصَحِّحُ الْعِبَادَاتِ ﴾

فَاللَّهُ إِنَّمَا خَلَقَنَا لِعِبَادَتِهِ، وَبِدُونِ الْعِلْمِ تُرَى كَيْفَ
سَنَعْبُدُ اللَّهَ، فَكَيْفَ نُصَلِّيَ وَنُصُومُ وَنَعْتَمِرُ وَنَحُجُّ؟
وَانظُرْ لِحَالِ الَّذِينَ يَخْطِئُونَ فِي عِبَادَاتِهِمْ تَجِدُ أَنَّ
السَّبَبَ هُوَ الْجَهْلُ بِكَيْفِيَةِ الْعِبَادَةِ.



﴿ (٣) أَنْ الْعِلْمَ يَصَحُّ الْمَعَامَلَاتِ ﴾

وهذا يظهر في البيع والشراء وما يتعلق به من

مسائل.

وعند التأمل في حال بعض الناس تجد التساهل في المحرمات أو الشبهات المالية، وما ذاك إلا بسبب الجهل بحكمها أو بعقوبة فاعليها.

ويأتي العلم ليصح المسار ويوضح الصواب من الخطأ في تلك المعاملات.



﴿٤﴾ أَنْ الْعِلْمَ فِيهِ بَيَانٌ لِمَسَائِلِ الشَّيْطَانِ وَخَطُواتِهِ ﴿﴾

وَكُلُّنَا يَعْلَمُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَسْعَى لِإِضْلالِ النَّاسِ كَمَا

قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ [فاطر: آية ٦]، فَمَنْ

تَعَلَّمَ عَرَفَ طُرُقَ الشَّيْطَانِ وَخَطُواتِهِ وَبِذَلِكَ يُمْكِنُهُ
أَنْ يَتَجَنَّبَهَا.



﴿ (٥) أَنْ الْعِلْمَ يُصَحِّحُ الْمَعْلُومَاتِ ﴾

لَقَدْ دَرَسْنَا فِي الْمَدَارِسِ وَالْجَامِعَاتِ، وَسَمِعْنَا
الْقِصَصَ مِنَ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ، وَنَظَرْنَا فِي الْكُتُبِ،
وَتَابَعْنَا فِي مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ الْكَثِيرِ مِنَ الْحَسَابَاتِ،
فَحَصَلْ مَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ كَمْ هَائِلٌ مِنَ الْمَعْلُومَاتِ،
وَلَكِنْ تَرَى كَمْ هُوَ الصَّحِيحُ مِنْهَا وَكَمْ هُوَ الْبَاطِلُ
وَالْخُرَافَةُ؟

وَيَأْتِي هَذَا دَوْرُ الْعِلْمِ لِيُصَحِّحَ تِلْكَ الْمَعْلُومَاتِ
وَيُمَيِّزَ بَيْنَهَا وَيُنْقِذَهَا، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الصَّحِيحُ مِنْهَا.



﴿ (٦) وَمِنْ ثَمَرَاتِ الْعِلْمِ أَنَّهُ يَحْمِي صَاحِبَهُ مِنَ الْفِتَنِ ﴾

لأنَّ طَلَبَ الْعِلْمِ يُعَرِّفُكَ بِالشَّبَهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ
لِتَحْذَرَ مِنْهَا، ثُمَّ إِذَا انْتَقَلَ ذَلِكَ الْمَتَعَلِّمُ إِلَى تَعْلِيمِ
النَّاسِ فَهَذَا نُورٌ عَلَى نُورٍ، وَبِذَلِكَ يَكُونُ مِنْ أَسْبَابِ
وَقَايَةِ الْمُجْتَمَعِ مِنَ الْفَسَادِ.



وصايا متفرقة لطالبي العلم

﴿ ١ ﴾

راجع نيتك، وصحح مقصدك، وليكن طلبك
لوجه الله تعالى، وعلى قدر الصدق يكون توفيق الله
لك في كل مراحل التعلم، قال تعالى ﴿فلو صدقوا
الله لكان خيراً لهم﴾ [محمد: آية ٢١].

﴿ ٢ ﴾

كن متبعاً للسنة، دليلاً عليها بقولك وعملك
وأخلاقك، بعيداً عن كل مظاهر الابتداع، وإن من
المؤسف أن يرى طالب العلم وهو واقع في بعض البدع.

﴿ ٣ ﴾

ابدأ بالتدرُّج في العلوم، واحفظْ أو كرِّرْ مختصراً في كلِّ فنٍّ، واحضِرْ شرحه لأهل العلم في المساجد، فإن لم يتيسَّر فاسمعْ شرحه من الإنترنت واکتُب الفوائد، وبهذا تحضُل على علمٍ جميلٍ في وقتٍ يسيرٍ.

﴿ ٤ ﴾

اعْمَلْ بِالْعِلْمِ ولا يَكُنْ هَمُّكَ أَنْ تَتَكَثَّرَ بِهِ أَوْ تَشْتَهَرَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: آية ٢] وفي الحديث " لَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبَدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ، وَذَكَرَ مِنْهَا: وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ بِهِ ". رواه الترمذيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

﴿ ٥ ﴾

أَحْرِصْ عَلَى الْجُلُوسِ بَيْنَ يَدَيِ أَهْلِ الْعِلْمِ، فَإِنْ
لَمْ يَتَيَسَّرْ لَكَ فِي بَلَدِكَ فَسَافِرْ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ
فَلْعَلَّ سَمَاعَ الدُّرُوسِ مِنَ الْإِنْتَرْنِتِ يَكْفِيكَ.

﴿ ٦ ﴾

التَّزِمْ بِأَدَبِ السُّؤَالِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ، وَاخْتَرِ الْكَلِمَةَ
الْمُنَاسِبَةَ وَالْوَقْتَ الْمُنَاسِبَ، وَغَيْرَهَا مِنْ أَدَبِ السُّؤَالِ.

﴿ ٧ ﴾

تَأَكَّدْ أَنَّ الشَّيْخَ يُعْطِيكَ زُبْدَةَ عُلُومِهِ، وَيَخْتَصِرُ لَكَ
سِنَوَاتِ عُمُرِهِ الَّتِي أَفْنَاهَا فِي الْعِلْمِ فِي جَلَسَاتِ يَسِيرَةٍ،
فَلَا تَزْهَدْ فِي لِقَاءِ الْعُلَمَاءِ.

﴿ ٨ ﴾

التزم الأَدَبَ مع شَيْخِكَ ولا تَنادِهِ بِاسْمِهِ، وأَكْثِرْ
مِنَ الدِّعَاءِ لَهُ، وأَحْسِنِ الجُلُوسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، واعْلَمْ أَن
أَدَبَكَ مَعَهُ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

﴿ ٩ ﴾

احْرِصْ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَكَ صَدِيقٌ مِنَ الجَادِّينَ فِي
طَلَبِ العِلْمِ لِيَكُونَ عَوْنًا لَكَ - بَعْدَ اللَّهِ - فِي التَّعَلُّمِ
والمذاكِرَةِ فِي طَرِيقِ العِلْمِ، وَكُنْ مَعَ هَذَا الصَّدِيقِ
حَسَنَ الخُلُقِ، مُرَاعِيًا لِأَدَبِ الصَّدَاقَةِ، وَفِيًّا، كَرِيمًا،
مُتَغَافِلًا لِصَغَائِرِ الأَخْطَاءِ.

﴿ ١٠ ﴾

داوم على درس أو درسين في كل أسبوع ولا تغب
أبداً عنها إلا في أصعب الظروف، واعلم أن من ثبتت
نبت، ولا تكن من الذواقين للعلوم.

﴿ ١١ ﴾

بعض الشباب يكثر من القراءة في فن محدد في
بداية الطلب، فتكتشف مثلاً أنه قرأ نحو خمسة كتب
في العقيدة في سنة واحدة، بينما لم يقرأ كتاباً واحداً
في الفقه، وهذا يضر بالتوازن في العناية بالعلوم،
والواجب أن يمر الطالب على العلوم الأصلية كلها
ولو بشكل مختصر، فيقرأ كتاباً واحداً في كل فن،
ليعرف مجمل عناوين ذلك الفن.

﴿ ١٢ ﴾

كُنْ متوازنًا في حُبِّكَ لِلْعِلْمِ وَطَلْبِكَ لَهُ وَبَيْنَ الْحُقُوقِ
الْأُخْرَى كحقوقِ الوَالِدَيْنِ، وَالْأُسْرَةِ، وَالدراسَةِ،
وَالوظيفةِ، وَهَذَا التَّوْازُنُ يريحُكَ كَثِيرًا.

﴿ ١٣ ﴾

سَاهِمٌ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ بَيْنَ النَّاسِ، فِي مَسْجِدِكَ،
وَبَيْنَ أَقَارِبِكَ، وَبَيْنَ زَمَلَاءِ الْعَمَلِ، وَمَعَ رُفَقَائِكَ،
وَعبرَ مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ، وَحَاوِلْ أَنْ تَتَمَيَّزَ فِي تَعْلِيمِكَ،
وَاعْلَمْ أَنَّ نَشْرَكَ لِلْعِلْمِ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ لِأَنَّ
اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ النَّاسُ الْحَقَّ، وَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ فِي
فَضَائِلِ الدَّعْوَةِ تَجِدُ أَنَّهَا لَنْ تَكُونَ إِلَّا لِمَنْ لَدَيْهِ الْعِلْمُ
الصَّحِيحُ الَّذِي يَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِ.

﴿ ١٤ ﴾

الزم التقوى، ولا تكن واصفاً لها في المجالس
والخطب، مخالفاً لها إذا خلوت، واعلم أن التقوى
مفتاح التوفيق العلمي والعملي، قال تعالى ﴿ **إِن تَنقُؤْا**
اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ﴾ [الأنفال: آية ٢٩].

﴿ ١٥ ﴾

لا تحسد صديقك لأنه أعلم منك، أو لأنه أحفظ
منك، أو لأنه صعد في مناصب الجامعات أسرع
منك، وكن نقياً تقياً الباطن.

﴿ ١٦ ﴾

بُرُكٌ بوالدَيْكَ مِفْتَاحٌ لِلإلهامِ الربَّانِيِّ فِي العِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ،
فأَحْسِنُ صَحْبَتَهُمَا، واطْلُبْ مِنْهُمَا أَنْ يَدْعُوا لَكَ.

﴿ ١٧ ﴾

لا تَسْتَعْجَلْ ثَمْرَةَ العِلْمِ، فَالعِلْمُ يَأْتِي مَعَ الأَيَّامِ،
فاليومَ حَدِيثٌ وَغَدًا مِثْلَهُ، وَبَعْدَ زَمَنِ سَتَكُونُ مِنْ
أَهْلِ العِلْمِ بِإِذْنِ اللهِ.

﴿ ١٨ ﴾

جَاهِدْ نَفْسَكَ عَلَى الثَّبَاتِ عَلَى طَلْبِ العِلْمِ،
وَلَا تُبَالِ بِالمُتَرَاجِعِينَ عَنْهُ وَلَا الكُسَالَى، وَاسْأَلْ رَبَّكَ
الإِعَانَةَ عَلَى ذَلِكَ.

﴿ ١٩ ﴾

الْعِلْمُ نُورٌ وَمِنْحَةٌ رَبَّانِيَّةٌ فَلَا تُقَابِلُهُ بِالذُّنُوبِ، وَتَأْكُذُّ
أَنَّ الْمَعَاصِيَ تُذْهِبُ نُورَ الْعِلْمِ، وَتَمَحِّقُ بَرَكَةَ الْإِنْتِفَاعِ
بِكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ.

﴿ ٢٠ ﴾

اسْتَشِرْ شَيْخَكَ الْقَرِيبَ مِنْكَ وَالْعَارِفَ بِشَخْصِيَّتِكَ
وَقُدْرَاتِكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَتَّخِذَ قَرَارَاتٍ عِلْمِيَّةً قَبْلَ الرَّجُوعِ
لَهُ وَخَاصَّةً فِي بَدَايَاتِ الطَّلَبِ، وَاعْلَمْ أَنَّ اسْتِشَارَتَكَ
لشَيْخِكَ تَخْتَصِرُ لَكَ الطَّرِيقَ لِلنُّبُوغِ الْعِلْمِيِّ، وَتُنِيرُ
دُرُوبَكَ، وَتُصَحِّحُ مَسَارَكَ، فَلَا تُهْمِلِ الْاسْتِشَارَةَ.

﴿ ٢١ ﴾

رَتَّبْ وَقْتَكَ، فَهُوَ رَأْسُ مَالِكَ، وَابْتَعِدْ عَنِ لُصُوصِ
الْوَقْتِ، وَمِنْ أَشْهَرِهَا: الْجَوَالُ، أَصْدِقَاءُ الْفَوْضَى،
كثرة النوم، وتعلم أن تعتذر عن بعض المواعيد.

﴿ ٢٢ ﴾

اجْعَلْ مِنْ خُطَّتِكَ الْعِلْمِيَّةَ "كتابة بحث علمي
بسيط" كل شهر؛ لأن كتابة البحوث تصنع فيك
أشياء لا تصنعها القراءة ولا مجالس العلم.

﴿ ٢٣ ﴾

اسْتَفِدْ مِنَ التَّطَبِيقَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي الْأَجْهَازِ الذَّكِيَّةِ،
ولكن لا تجعلها مصدرًا الوحيدًا للتعلم.

﴿ ٢٤ ﴾

حِفْظُ الْقُرْآنِ وَالْعَيْشُ بَيْنَ آيَاتِهِ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَعِينُكَ
فِي حَيَاتِكَ الْعِلْمِيَّةِ، فَإِنْ لَمْ تَحْفَظْهُ كُلَّهُ فَاحْفَظْ بَعْضَهُ
وَأَتَقِنْ تِلَاوَتَهُ.

﴿ ٢٥ ﴾

لَا تَكْتَبِرْ مِنْ شِرَاءِ الْكُتُبِ فِي بَدَايَةِ الطَّلَبِ، وَرَكِّزْ
عَلَى الْمُهَمَّاتِ مِنْهَا، وَيُفِيدُكَ فِي اخْتِيَارِ الْكِتَابِ
شَيْخُكَ وَمُسْتَشَارُكَ.

﴿ ٢٦ ﴾

لَا تَقْضِ وَقْتَكَ فِي مِتَابَعَةِ جَدَلِيَّاتِ الْبَعْضِ وَمَاذَا
قَالَ وَمَاذَا قِيلَ لَهُ، إِنَّ وَقْتَكَ أَثْمَنُ مِنْ مِلَاحَقَةِ فَوْضَى
الْخِلَافَاتِ، وَاعْمُرْ وَقْتَكَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ فَقَطْ.

﴿ ٢٧ ﴾

لَمَّا اعْتَنَى السَّلْفُ بِأَوْقَاتِهِمْ وَصَدَقُوا مَعَ رَبِّهِمْ
تَرَكَوْا لَنَا عَشْرَاتِ الْكُتُبِ فِي مُخْتَلَفِ الْعُلُومِ، إِنَّ
كُتُبَهُمْ - بِاخْتِصَارٍ - هِيَ زُبْدَةُ أَوْقَاتِهِمْ.

﴿ ٢٨ ﴾

خَصَّصْ لَيْلَةً كُلَّ أُسْبُوعٍ لِلْمُدَارَسَةِ الْعِلْمِيَّةِ مَعَ
بَعْضِ أَصْحَابِكَ الْمَتَمِيزِينَ بِالْعِلْمِ، وَتَذَاكَرُوا
وَاسْهَرُوا فِي الْعِلْمِ.

﴿ ٢٩ ﴾

انظُرْ فِي حَيَاةِ السَّلْفِ بَيْنَ وَقْتٍ وَآخَرَ، قَالَ تَعَالَى
﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ ﴾ [يوسف: آية ١١١] وَسَوْفَ
تَرَى فِي أَخْبَارِهِمْ مَا يَزِيدُكَ هِمَّةً فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ.

﴿ ٣٠ ﴾

كُن قُدْوَةً حَسَنَةً فِي مَجْتَمَعِكَ بِأَخْلَاقِكَ، فَأَنْتَ
طَالِبُ عِلْمٍ لَسْتَ كغَيْرِكَ، لَتَفُوحَ مِنْكَ رِوَايَةُ الْأَدَبِ،
وَلِتَمَلَأَ سَمَاءَ حَيَاتِكَ بِالذِّكْرِ الْحَسَنِ.

﴿ ٣١ ﴾

احْفَظْ لِسَانَكَ مِنَ الْكَلِمَاتِ السَّيِّئَةِ، حَتَّى حِينَمَا
تُنْقَدُ غَيْرَكَ وَلَا تَكُنْ فَاحِشَ الْلفظِ.

﴿ ٣٢ ﴾

خَصَّصْ كُلَّ عامٍ بِهَدَفٍ عِلْمِيٍّ، مِثْلَ: حِفْظِ خَمْسَةِ
مَتُونٍ، كِتَابَةِ ٢٠٠ فَائِدَةٍ عِلْمِيَّةٍ مِنْ بَطُونِ الْكُتُبِ،
إِقَامَةِ دَوْرَةٍ عِلْمِيَّةٍ فِي إِحْدَى الْقُرَى، تَسْجِيلِ دُرُوسٍ
عَبْرَ اليوتيوب - بَعْدَمَا تَتَرَقَّى فِي الْعِلْمِ -.

﴿ ٣٣ ﴾

سَوْفَ تُبْتَلَىٰ يَا طَالِبَ الْعِلْمِ، فِي نَفْسِكَ أَوْ مَالِكَ أَوْ
أَهْلِكَ، فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا، وَتَعَلَّقْ بِاللَّهِ، وَكُنْ حَكِيمًا
فِي التَّعَامُلِ مَعَ هَذَا الْبَلَاءِ، قَالَ تَعَالَى ﴿وَلَنَبِّئَنكُمْ حَتَّىٰ
نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ [محمد: آية ٣١].

﴿ ٣٤ ﴾

لأَبَدٍ مِنَ الْعِنَايَةِ بِالْمَوَاعِظِ الَّتِي تُرَقِّقُ الْقَلْبَ،
فاسْمَعْ وَاقْرَأْ بَعْضَهَا، وَحَاسِبْ نَفْسَكَ بَيْنَ وَقْتِ
وَآخَرَ، وَاسْتَعِدَّ لِلِقَاءِ رَبِّكَ.

﴿ ٣٥ ﴾

قبل أن تتزوج، ابحث عن المرأة الصالحة التي تفهم
أهدافك وتعتقد أنها ستعينك على مشوارك العلمي.

﴿ ٣٦ ﴾

من الطبيعي أن تقع بينك وبين زوجتك بعض
الخلافات وحينها أنت بحاجة للحكمة في التعامل
مع تلك المشكلات، فإن عجزت فاستشر خبيراً
بالقضايا الأسرية، لأن دوام المشكلات سيؤثر على
مشوارك العلمي، وقد رأيت بعض الشباب ترك
العلم بسبب المشكلات الأسرية، وهذا من الخطأ.

﴿ ٣٧ ﴾

بَعْدَ الزَّوْجِ، كُنْ مُدْرِكًا لِحَقُوقِ زَوْجَتِكَ، مُتَأَدِّبًا
مَعَهَا بِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِيهِ.

﴿ ٣٨ ﴾

مُجْتَمَعُ طُلَّابِ الْعِلْمِ لَيْسَ بِمَعْصُومٍ، فَلَا تَتَعَجَّبْ
مِنْ وُقُوعِ الْخَطَا مِنْ بَعْضِهِمْ، وَأَوْصِيكَ أَنْ تَكْسِبَ
الْقُلُوبَ وَتَسْعَى لِلنَّصِيحَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

﴿ ٣٩ ﴾

تَدْرَبْ عَلَى كِتَابَةِ الْفَوَائِدِ مِنَ الْكُتُبِ، وَلَا تَكُنْ مَمَّنْ يُقْرَأُ فَقَطْ، وَإِذَا تَعَوَّدْتَ عَلَى الْكِتَابَةِ فَسَوْفَ تَجْتَمِعُ لَكَ الْمِائَاتُ مِنَ الْفَوَائِدِ بَعْدَ زَمَنِ، وَحِينَهَا رَتَّبَهَا جِيداً وَفَهَّرِسَهَا، وَانظُرْ فِيهَا بَيْنَ وَقْتٍ وَآخَرَ.

﴿ ٤٠ ﴾

مَعْرِفَةُ الْوَاقِعِ شَيْءٌ جَمِيلٌ، وَلَكِنْ لَا تُبَالِغْ فِي ذَلِكَ فَيَضِيعُ وَقْتِكَ فِي مُتَابَعَةِ الْأَخْبَارِ وَالتَّحْلِيلَاتِ الَّتِي لَنْ تَنْفَعَكَ بِشَيْءٍ.

﴿ ٤٢ ﴾

مَمَّا يُحْزَنُ أَنَّ بَعْضَ طُلَّابِ الْعِلْمِ لَمَّا كَبُرَ قَلِيلًا
أَصْبَحَتْ عِلَاقَتُهُ بِشَيْخِهِ عِلَاقَةً صِدَاقَةً وَلَيْسَتْ عِلَاقَةً
تَعْلَمُ، وَهَذَا يَحْرُمُهُ كَثِيرًا مِنَ الْعِلْمِ.

﴿ ٤٣ ﴾

بَعْضُ الطُّلَّابِ مَتَمِيزٌ بِالْحِفْظِ وَالْقِرَاءَةِ، وَلَكِنَّهُ
مَهْمَلٌ جَدًّا لَجَانِبِ التَّعْبُدِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى اللَّهِ،
فَلَا نَصِيبَ لِلصِّيَامِ وَلَا لِلْقِيَامِ فِي حَيَاتِهِ.



في مسيرتك العلمية لا تكن ممن يقع في التكاثرِ
العلميِّ، ويكونُ همُّه كم كتاباً قرأ، أو كم متناً
حفظ، واعلم بأن آفات النفوس كالعجب والتفاخر
تمحق بركة العلم، واحرص على ثمرة العلم ألا
وهي الخشية من الله تعالى.



حافظ على مصدر رزقك "دراستك، أو وظيفتك
أو تجارتك" واستغن عن الناس بجمع المال من
الحلال، ولا يشغلك التعلُّم عن ذلك، وكن متوازناً.

﴿ ٤٦ ﴾

انْشُرْ عِلْمَ شَيْخِكَ الَّذِي انْتَفَعْتَ مِنْهُ، سِوَاءَ تِلْكَ
التعليقاتِ عَلَى الْمُتُونِ، أَوْ تِلْكَ الْفَوَائِدِ الَّتِي سَمِعْتَهَا
مِنْهُ مَبَاشَرَةً أَوْ مِنْ كُتُبِهِ، وَهَذَا النِّشْرُ يُعْتَبَرُ مِنَ الْوَفَاءِ
لشَيْخِكَ، وَهُوَ مِنَ الْعِلْمِ النَّافِعِ الَّذِي يَفِيدُ النَّاسَ
وَلَعَلَّهُ يَبْقَى لَكَ بَعْدَ مَوْتِكَ، وَخَاصَّةً أَنْ وَسَائِلَ النِّشْرِ
فِي هَذَا الزَّمَنِ مَتَاحَةٌ بِكُلِّ يُسْرٍ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

﴿ ٤٧ ﴾

اضْبِطْ فَهْمَكَ لِلنُّصُوصِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ عَلَى
فَهْمِ السَّلَفِ، وَيَعِينُكَ عَلَى ذَلِكَ النَّظْرُ فِي مَعَانِي
الآيَاتِ وَشُرُوحِ الْأَحَادِيثِ وَسُؤَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ.

﴿ ٤٨ ﴾

بَعْضُ الشَّبَابِ يَقْرَأُونَ فِي الكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ فَقَطُّ،

وَيَغْفَلُونَ عَنِ العُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ كالتفسيرِ والعقيدةِ
والحدِيثِ، ولا شكَّ أن التوازنَ هُوَ المطلوبُ، وأمَّا
الإغراقُ في الثقافةِ وإهمالُ علومِ الشريعةِ فهو حُرْمَانٌ
كبيرٌ من أصولِ العلمِ.

﴿ ٤٩ ﴾

اعتنِ بفقهِ المُنَاسِبَاتِ، مِثْل: أَحْكَامِ رَمَضَانَ

والعيدِ والحجِّ وغيرها، لأنَّ ضبطَ هذهِ العلومِ في
وَقْتِهَا المُنَاسِبِ يساعِدُكَ في نَفْسِكَ، ويعينُكَ على
إِجَابَةِ أسئَلَةِ النَّاسِ حينَهَا.

﴿ ٥٠ ﴾

كُلُّ الْعُلُومِ لَهَا مَقَدِّمَاتٌ، فَلَا بَدَّ مِنْ ضَبْطِ مَقَدِّمَةِ
كُلِّ عِلْمٍ بِشَكْلِ مُتَقِنٍ حَتَّى تَفْهَمَ حَقِيقَةَ ذَلِكَ الْعِلْمِ
وَمَوْضُوعَاتِهِ، وَيُفِيدُكَ فِي ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْمُقَدِّمَاتِ
الَّتِي كَتَبَهَا أَهْلُ الْإِخْتِصَاصِ لِكُلِّ عِلْمٍ، أَوْ سَمَاعِ
الْمَحَاضِرَاتِ الَّتِي تَنَاوَلَتْ هَذَا الْجَانِبَ.

﴿ ٥١ ﴾

بَعْدَمَا تَتَرَقَّى فِي مَدَارِجِ الْعِلْمِ، اخْتَرِ بَعْضَ الطُّلَابِ
الْمُتَمَيِّزِينَ عِنْدَكَ، وَاغْرِسْ فِيهِمْ حُبَّ الْعِلْمِ، لَعَلَّهُمْ
يَسِيرُونَ فِي طَرِيقِ الْعِلْمِ، لِيَكُونُوا بَعْدَ زَمَنِ مِمَّنْ يُنْتَفَعُ
بِهِمْ، وَهَذَا مِمَّا يُسَمَّى عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِصِنَاعَةِ الرَّجَالِ أَوْ
التَّوْرِيثِ الْعِلْمِيِّ.

﴿ ٥٢ ﴾

لَا بُدَّ مِنْ سَعَةِ الصَّدْرِ وَحُسْنِ الْأَدَبِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ
 الْمُخَالَفِينَ لَكَ فِي الْمَسَائِلِ الَّتِي تَقْبَلُ الْخِلَافَ، وَلَا
 يَصِحُّ لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ لِمُجَرَّدِ اخْتِلَافٍ
 وَقَعَ بَيْنَهُمْ فِي مَسْأَلَةٍ، وَمَا زَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ يَخْتَلِفُونَ.

﴿ ٥٣ ﴾

مَوَاقِعُ التَّوَاصُلِ فِيهَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ، وَالطَّالِبُ
 الذَّكِيُّ التَّقِيُّ يَعْرِفُ كَيْفَ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا وَيَحْذَرُ مِمَّا
 فِيهَا، وَكَمْ رَأَيْنَا مَمَّنْ تَسَاهَلَ فِيهَا فَتَرَكَ الْعِلْمَ أَوْ
 ذَهَبَتْ بَرَكَتُهُ عِلْمِهِ.

﴿ ٥٤ ﴾

كُنْ وَاسِعَ الْقَلْبِ لاحتِواءِ جميعِ العَامِلِينَ فِي
المَجَالَاتِ الخَيْرِيَّةِ الأُخْرَى، كالدُّعَاةِ، ودُّعَاةِ
الجالِياتِ، وأَصْحَابِ العَمَلِ الخَيْرِيِّ، والقَائِمِينَ
على جَمْعِيَّاتِ التَّحْفِيزِ، وافْرَحْ بِجُهُودِهِمْ،
وامْدَحْهُمْ، وتشاورْ مَعَهُمْ، وليشْعُرُوا أَنَّكَ قَرِيبٌ
مِنْهُمْ، وإياكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِعِلْمِكَ وتَرَى أَنَّكَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ،
لأنَّ الجَمِيعَ يَعْمَلُ فِي أَبْوَابِ الخَيْرِ، والتَّفَاضُلُ عِنْدَ
اللهِ بالتَّقْوَى وليسَ بِكثْرَةِ العِلْمِ أو الشُّهْرَةِ، قالَ تَعَالَى

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ﴾ [الحجرات: آية ١٣].

﴿ ٥٥ ﴾

طَلَبُ الْعِلْمِ وَالنَّبُوغُ فِيهِ لَيْسَ حِكْرًا عَلَى الرِّجَالِ،
وَكَمْ فِي التَّارِيخِ مِنْ نِسَاءٍ طَلَبْنَ الْعِلْمَ وَانْتَفَعْنَ بِهِ
وَنَفَعَ اللَّهُ بِهِنَّ، فَلْتَحْرِصِ الْمَرْأَةُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ
حَسَبَ الظُّرُوفِ وَالْوَسَائِلِ الْمُنَاسِبَةِ لَهَا.

﴿ ٥٦ ﴾

وَأخيراً، كُنْ عَالِيِ الْهِمَّةِ فِي كُلِّ مَرَّاحِلِ طَلَبِكَ
لِلْعِلْمِ، صَبُوراً عَلَى الْمَشَاقِّ، مُقْتَدِياً بِالْعُلَمَاءِ الْكِبَارِ،
وَمَنْ عَلَتْ هِمَّتُهُ كَانَتْ نَتَائِجُهُ جَمِيلَةً، وَمَنْ تَعَبَ فِي
الْبِدَايَاتِ اسْتَرَاحَ فِي النِّهَايَاتِ، وَلِلصَّبْرِ حَلَاوَةٌ تَبِينُ
فِي الْعَوَاقِبِ.

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِمَّنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَمِلَ بِهِ
وَدَعَا إِلَيْهِ عَلَى بَصِيرَةٍ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ.



من أراد المزيد من المقالات والبحوث والكتب
فسوف تجد كل ذلك وأكثر في موقعي على الإنترنت
www.s-alamri.com

